واجبنا نحو

الرسول ﷺ

إعداد وجمع وترتيب

عبدالله بن أحمد العلاف الغامدي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين



حقوق الطبع والترجمة لكل مسلم ومسلمة


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين،الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد آدم، المبعوث رحمة للعالمين والقائل: «**أنا سيِّدُ ولدِ آدم يوم القيامة، وأوّلُ مَن تنشَقُّ عنه الأرض، وأولُ شافع ومُشفَّع**». [رواه مسلم]

صلاة وسلاما متعاقبين متلازمين إلى يوم الدين..

وبعد،،

فواجبنا نحو النبي ﷺ يتمثل في الإيمان به وبما جاء به من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وتطبيق ذلك في حياتنا.

ورغبة مني في توعية اخواني واخواتي من المسلمين والمسلمات بهذا الواجب جمعت هذه الوريقات التي تشتمل على:

١- واجبنا نحو الرسول ﷺ.

٢- حقوق النبي ﷺ على أمته.

٣- الرسول ﷺ كأنك تراه.

٤- من فضائل الرسول ﷺ.

٥- من أخلاق الرسول ﷺ.

٦- من أحاديث النبي ﷺ في الأخلاق.

٧- التحلي بأخلاق الرسول ﷺ.

أسأل الله تعالى أن ينفع بها كل من قرأها أو سمعها أو أفاد منها أو طبعها ونشرها ووزعها بين المسلمين، وأتمنى أن يكون هناك من يعمل على ترجمتها والدلالة عليها، ولن يحرموا الأجر -إن شاء الله- فقد قال المصطفى ﷺ: «**الدال على الخير كفاعله**».

هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،

وكتبه

عبد الله بن أحمد ال علاف الغامدي

الطائف - وادي وج

الجمعة: ٢١ / ١ / ١٤٢٨ هـ

واجبنا نحو الرسول ﷺ (١)

إن للرسول ﷺ حقوقًا وواجبات إذا أدّاها المسلم نفعه الله به، وأسعده بشفاعته، وأكرمه بوُرود حوضه، وسقاه مِن ماء كَوثره.

١- محبة الرسول ﷺ، أكثر مِن النفس والأهل والمال والولد.

٢- طاعته في كل ما أمر به مِن دعاء الله وحده، والاستعانة به، والصدق والأمانة، وحُسن الخلق، وغير ذلك مما جاء في القرآن وأحاديثه الصحيحة.

٣- التحذير مِن الشرك الذي حذَّر منه الرسول ﷺ، وهو صَرفُ العبادة لغير الله، كدعاء الأنبياء والأولياء وطلب المدد والعون منهم، فقد قال ﷺ: «**مَن ماتَ وهوَ يدعو مِن دونِ الله نِدًّا**(٢) **دخلَ النار**» [رواه البخاري].

٤- أن نؤمن بما أخبر به القرآن والرسول ﷺ، مِن الصفات، كَعُلُو الله على عرشه، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى: ١]، وقوله ﷺ: «**إنَّ اللهَ كتبَ كتابًا فهو عِندهُ فوقَ العرش**».

[متفق عليه]

---

(١) قطوف من الشمائل المحمدية- الشيخ / محمد بن جميل زينو

(٢) النِّد: المِثل والشريك

وأن الله مع عباده يَسمعهم ويراهم ويعلم أحوالهم لقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه: ٤٦].

٥- إنَّ مِن واجب المسلمين أن يشكروا الله على بعثة ومولد الرسول الكريم ﷺ، فيتمسكوا بسُنته، ومنها صيام يوم الاثنين الذي سُئل عن صومه فقال: «**ذاك يوم وُلدت فيه، وفيه بُعثت، وعليّ أُنزل**». (أي القرآن) [رواه مسلم].

٦- أمّا الاحتفال بيوم مولده ﷺ، الذي أَحدثه المتأخرون، فلم يَعرفه الرسول والصحابة والتابعون ولو كان الاحتفال خيرًا لسبقونا إليه، وأرشدنا إليه الرسول ﷺ، كما أرشدنا في الحديث السابق إلى صوم يوم الاثنين الذي وُلد فيه، علمًا بأن الرسول ﷺ، مات يوم الاثنين، فليس الفرح بأولى مِن الحُزن على موته ﷺ.

٧- إن الأموال التي تُنفق في الاحتفالات، لو أُنفقت في بيان شمائل الرسول ﷺ، وسيرته، وأخلاقه، وأدبه، وتواضعه، ومعجزاته، وأحاديثه، ودعوته للتوحيد التي بدأ بها رسالته وغيرها من الأمور النافعة، لو فعل ذلك المسلمون لنصرهم الله كما نصر رسوله ﷺ.

٨- إن المحب الصادق للرسول ﷺ، يهمه اِتباع أوامره، والعمل بسُنته، والحكم بقرآنه والإكثار مِن الصلاة عليه ﷺ.

حقوق النبي ﷺ على أمته[1]

للنبي الكريم ﷺ حقوق على أمته وهي كثيرة، منها:

أولًا: الإيمان الصادق به ﷺ، وتصديقه فيما أتى به:

قال تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [التغابن: ٨]. وقال تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحديد: ٢٨]. وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَعِيرٗا﴾ [الفتح: ١٣].

وقَالَ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ» [رواه مسلم].

والإيمان به ﷺ هو: تصديق نبوته، وأن الله أرسله للجن والإنس، وتصديقه في جميع ما جاء به وقاله، ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان، بأنه رسول الله، فإذا اجتمع التصديق

(١) المصدر: موقع صيد الفوائد *(www.saaid.net)*

به بالقلب والنطق بالشهادة باللسان، ثم تطبيق ذلك العمل بما جاء به؛ تمَّ الإيمان به ﷺ.

ثانيًا: وجوب طاعته ﷺ، والحذر من معصيته:

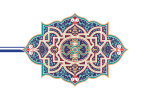
فـإذا وجب الإيمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته؛ لأن ذلك مما أتى به، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ... ﴾ [الحشر: ٧]

وقـال تعالـى: ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

وقـال تعالـى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [النساء: ١٣، ١٤].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ» [رواه البخاري ومسلم]. وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى» قَالُوا يَا رَسُولَ



اللهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

[رواه البخاري]

ثالثًا: اتباعه ﷺ، واتخاذه قدوة في جميع الأمور، والاقتداء بهديه:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

فيجب السير على هديه والتزام سنته، والحذر من مخالفته، قال ﷺ: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» [رواه البخاري ومسلم].

رابعًا: محبته ﷺ أكثر من الأهل والولد، والوالد، والناس أجمعين:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [متفق عليه].

وقد ثبت في الحديث أن من ثواب محبته الاجتماع معه في الجنة:

وذلك عندما سأله رجل عن الساعة فقال ﷺ: «**مَا أَعْدَدْتَ لَهَا**» قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ قَالَ: «**فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**» [رواه البخاري ومسلم].

ولما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ**» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الْآنَ يَا عُمَرُ**» [رواه البخاري].

و **قَالَ** ﷺ: «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**» [رواه البخاري ومسلم].

ولاشك أن من وفَّقه الله تعالى لذلك ذاق طعم الإيمان ووجد حلاوته، فيستلذ الطاعة ويتحمل المشاقّ في رضى الله عز وجل، ورسوله ﷺ، ولا يسلك إلا ما يوافق شريعة محمد ﷺ؛ لأنه رضي به رسولًا، وأحبه، ومن أحبه من قلبه صدقًا أطاعه ﷺ؛ ولهذا قال القائل:

تعصي الإله وأنت تُظْهِر حُبَّهُ ... هذا لعمري في القياسِ بديعُ
لو كان حُبَّكَ صادقًا لأطعته ... إن المُحبَّ لمن يُحِبُّ مُطيعُ

وعلامات محبته ﷺ تظهر في الاقتداء به ﷺ، واتباع سنته، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، والتأدب بآدابه، في الشدة والرخاء، وفي العسر واليسر، ولا شك أن من أحب شيئًا آثره، وآثر موافقته، وإلا لم يكن صادقًا في حبه ويكون مدّعيًا.

ولا شك أن من علامات محبته: النصيحة له؛ لقوله ﷺ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا لِمَنْ قَالَ: «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**» [رواه مسلم]. والنصيحة لرسوله ﷺ: التصديق بنبوته، وطاعته فيما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، ومُؤازرته، ونصرته وحمايته حيًا وميتًا، وإحياء سنته والعمل بها وتعلمها، وتعليمها والذب عنها، ونشرها، والتخلق بأخلاقه الكريمة، وآدابه الجميلة.

خامسًا: احترامه، وتوقيره، ونصرته:

كما قال تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ...﴾ [الفتح: ٩]. وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١].

وقال تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ... ﴾ [النور: ٦٣]. وحرمة النبي ﷺ بعد موته، وتوقيره لازم كحال حياته وذلك عند ذكر حديثه، وسنته، وسماع اسمه وسيرته، وتعلم سنته، والدعوة إليها، ونصرتها.

سادسًا: الصلاة عليه ﷺ:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» [رواه مسلم].

وقَالَ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» [رواه أبوداود وأحمد]. وقَالَ ﷺ: «الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ».

[رواه الترمذي وأحمد]

و قَالَ ﷺ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ» [رواه الترمذي وأحمد]. وقَالَ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» [رواه الترمذي وأحمد].

من مواطن الصلاة على النبي ﷺ:

وللصلاة على النبي ﷺ مواطن كثيرة ذكر منها الإمام ابن القيم رحمه لله في كتابه "جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام" واحدًا وأربعين موطنًا، منها على سبيل المثال: الصلاة عليه ﷺ عند دخول المسجد، وعند الخروج منه، وبعد إجابة المؤذن، وعند الإقامة، وعند الدعاء، وفي التشهد في الصلاة، وفي صلاة الجنازة، وفي الصباح والمساء، وفي يوم الجمعة، وعند اجتماع القوم قبل تفرقهم، وفي الخطب: كخطبتي صلاة الجمعة، وعند كتابة اسمه، وفي أثناء صلاة العيدين بين التكبيرات، وآخر دعاء القنوت، وعلى الصفا والمروة، وعند الوقوف على قبره، وعند الهم والشدائد وطلب المغفرة، وعقب الذنب إذا أراد أن يكفر عنه، وغير ذلك من المواطن التي ذكرها رحمه الله في كتابه.

ولو لم يرد في فضل الصلاة على النبي ﷺ إلا هذا الحديث لكفى، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ».

[رواه النسائي وأحمد]

سابعًا: وجوب التحاكم إليه، والرضي بحكمه ﷺ:

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾ [النساء: ٦٥].

ويكون التحاكم إلى سنته وشريعته بعده ﷺ.

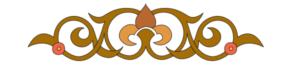
ثامنًا: إنزاله مكانته ﷺ بلا غلو ولا تقصير:

فهو عبد لله ورسوله، وهو أفضل الأنبياء والمرسلين، وهو سيد الأولين والآخرين، وهو صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، ولكنه مع ذلك بشر لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرًا ولا نفعًا إلا ما شاء الله كما قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ ... ﴾ [الأنعام: ٥٠]. وقال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]. وقال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ﴾.

[الجن: ٢١، ٢٢]

وقـد مات ﷺ كغيره من الأنبياء، ولكن دينه باقٍ إلى يوم القيام ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠]. وبهذا يعلم أنه لا يستحق العبادة إلا الله وحده لا شريك له ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه



الرسول كأنك تراه ﷺ[1]

١- كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس وجهًا وأحسنهم خَلقًا، ليس بالطويل البائن ولا القصير. [متفق عليه]

٢- كان الرسول ﷺ، أبيضَ مليحَ الوجه. [رواه مسلم]

٣- كان رسول الله ﷺ، مربوعًا[2]، عريض ما بين المنكبين، كثَّ اللحية[3]، تعلوه حُمرة، جُمَّتُه[4] إلى شحمة أُذنيه، لقد رأيته في حُلَّةٍ حمراء، ما رأيت أحسنَ منه. [رواه البخاري]

٤- كان رسولُ الله ﷺ ضخمَ الرأس واليدين والقدمين، حسنَ الوجه، لم أرَ قبله ولا بعده مِثلَه. [رواه البخاري]

٥- كان وجهه مِثلَ الشمس والقمر وكان مُستديرًا. [رواه مسلم]

٦- كان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهُه، حتى كأن وجهَه قطعةُ قمر، وكُنا نعرف ذلك. [متفق عليه]

٧- كان الرسول ﷺ لا يضحك إلا تبسمًا، وكنتَ إذا نظرتَ إليه قُلتَ أكحلَ العينين وليس بأكحل. [حسن رواه الترمذي]

---

(١) قطوف من الشمائل المحمدية- الشيخ / محمد بن جميل زينو

(٢) **مربوعًا:** ليس بالطويل ولا القصير

(٣) **كثَّ اللحية:** كثير الشعر

(٤) **جُمته:** شعره

٨- وعن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مُستجمِعًا قط ضاحكًا، حتى أرى منه لَهَواته[١]، إنما كان ضَحِكه التَّبسم.

[رواه البخاري]

٩- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيانٍ[٢] فجعلتُ أنظر إلى رسول الله ﷺ وإلى القمر، وعليه حُلَّة حمراء، فإذا هو عندي أحسنُ مِن القمر)

[رواه الترمذي وقال: حديث غريب، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي]

١٠- وما أحسن مَن قال في وصف الرسول ﷺ:

وأبيضُ يُستَسقى الغمام بوَجهه

ثِمالُ[٣] اليتامى عِصمةٌ[٤] للأرامل

هٰذا الشعر مِن كلام أبي طالب أنشده ابن عمر وغيره، لما أصاب المسلمين قحط، فدعا لهم الرسول ﷺ قائلًا: «**اللهمَّ اسقِنا**» فنزل المطر.

[رواه البخاري]

---

(١) **لَهَواته**: أقصى حَلقه.

(٢) **إضحيان**: مضيئة مقمرة.

(٣) **ثِمال**: مُطعم.

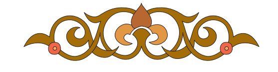
(٤) **عِصمة**: مانع من ظلمهم.

والمعنى أن رسول الله ﷺ المنعوت بالبياض يسأله الناس أن يتوجه إلى الله بوجهه الكريم ودعائه أن يُنزل عليهم المطر وذلك في حال حياته ﷺ، أما بعد مماته فقد توسل الخليفة عمر بالعباس أن يدعوَ لهم بنزول المطر ولم يتوسل بالرسول ﷺ:

وأنشد رَجل مِن كِنانة فقال:

لك الحمد والحمد مِمن شكر — سُقينا بوجه النبي المطر
دعا اللهَ خالقَه دعوة — إليه وأشخصَ منه البصر
فلم يك إلا كإلقاء الرداء — وأسرع حتى رأينا الدُّرَر
وكان كما قال له عَمه — أبو طالب أبيضُ ذو غُرَر
به الله يسقي صوبَ الغمام — وهٰذا العيان لذاك الخبر
فمَن يشكر الله يلقَ المزيد — ومَن يكفر الله يلقَ الغِيَر

[نقلًا من كتاب منال الطالب لابن الأثير، ص ١٠٦]



مِن فضائل الرسول ﷺ [1]

١- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴾. [الأحزاب: ٤٥-٤٧]

٢- ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾. [الأحزاب: ٤٠]

٣- ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾. [الأنبياء: ١٠٧]

٤- وقال ﷺ: «**أنا أكثرُ الأنبياءِ تبعًا يومَ القيامةِ، وأنا أوَّلُ مَن يقرعُ بابَ الجنةِ**». [رواه مسلم]

٥- وقال ﷺ: «**أنا أولُ شفيعٍ في الجنةِ، لم يُصدَّق نبيٌّ مِن الأنبياءِ ما صُدِّقت، وإنَّ نبيًّا مِن الأنبياءِ ما صدَّقه مِن أُمته إلا رجلٌ واحد**».

[رواه مسلم]

٦- وقال ﷺ: «**سألتُ ربي ثلاثًا، فأعطاني ثِنتين، ومنعَني واحدة: سألتُ ربّي ألا يُهلك أُمتي بالسَّنة[2]، فأعطانيها، وسألتُه أنْ**

(١) قطوف من الشمائل المحمدية ـ الشيخ / محمد بن جميل زينو

(٢) **السَّنة**: القحط.

لا يُهلك أُمتي بالغرقِ فأعطانيها، وسـألتُه أنْ لا يجعلَ بأسَهم بينهم فمنعَنيها». [رواه مسلم]

وفي روايـة: «**فسـألتُه أنْ لا يُسَـلِّط عليهـم عـدوًا مِـن غيرهـم فأعطانيها**». [رواه الترمذي والنسائي وصحح الألباني سنده]

٧- قـال أنس بن مالك في حديث الإسـراء وفيـه: (والنبي ﷺ، نائمة عيناه، ولا ينام قلبه). [رواه البخاري]

٨- وقال رسول الله ﷺ: «**أنا سيدُ ولد آدم يومَ القيامة، وأولُ مَن تنشَقُّ عنه الأرض، شافِع ومُشفَّع**». [رواه مسلم]

٩- وقال رسـول الله ﷺ: «**فُضِّلتُ على الأنبياء بِستٍّ: أُعطيتُ جوامـعَ الكَلِم، ونُصرتُ بالرُّعـب، وَأُحِلَّت لـيَ الغنائمُ، وجُعلَت ليَ الأرضُ مسـجدًا وطهورًا، وأُرسلتُ إلى الخلقِ كافةً، وخُتم بي النَّبيون**». [رواه مسلم]

١٠- وقـال رسـول الله ﷺ: «**بُعثتُ مِن خيرِ قُـرونِ بني آدم قرنًا فقرنًا، حتىٰ كنتُ مِن القرن الذي كنتُ منه**». [أخرجه البخاري]

١١- وقال رسـول الله ﷺ: «**إن مَثَلي ومَثل الأنبياء قبلي، كمثل رجل بنى بنيانًا فأحسَنه وأجملَه، إلا موضِع لَبنة مِن زاويةٍ مِن زواياه، فجعلَ الناسُ يَطوفون به ويَعجبون لـه، ويقولون: هلّا وُضِعَتْ هذه اللّبنَة؟! قال: فأنا اللّبنَة، وأنا خاتمُ النّبيين**». [أخرجه البخاري]

١٢- وقال رسول الله ﷺ: «**إنّي عندَ الله مكتوبٌ خاتمُ النّبيين، وإنَّ آدم لَـمُنجَدِلٌ[1] في طِينته، وسأُخبركم بأوَّل أمري: دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى، ورُؤيا أُمي التي رأتْ حين وضَعَتني، وقدْ خرجَ لها نورٌ أضاءتْ لها منهُ قصورُ الشام**».

[صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في المشكاة]

١٣- جاءَ الملَك جبريل إلى رسول الله ﷺ في غار حراء فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ، يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد وأخبرها: «**لقد خشيتُ على نفسي**». فقالت خديجة: كلّا والله ما يُخزيك الله أبدًا، إنك لَتصِل الرَّحِم، وتحمِل الكَلَّ[2]، وتكسِب المعدوم، وتقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق.

فانطلقتْ به خديجة إلى ورقة بن نوفل.

فقالت له خديجة: يا ابن عمّ: اسمع مِن ابن أخيك، فأخبرَه رسول الله ﷺ، خبر ما رأى؛ فقال له ورقة: هٰذا الناموس[3] الذي

(١) **لَمنجَدِل**: مُلقى على الأرض.
(٢) **الكَلّ**: اليتيم.
(٣) **الناموس**: صاحب السِر وهو جبريل عليه السلام.

نزَّل الله على موسى، يا ليتني فيها جَذعًا، ليتني أكون حيًا إذ يُخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: «**أوَ مُخرجِيَّ هم؟**» قال: نعم، لم يأتِ رجـل قط بمثل ما جئتَ به إلا عُـودي، وإن يُدركني يومك أنصُرك نَصرًا مُؤَزَّرًا. [رواه البخاري كتاب بدء الوحي]

مِن أخلاق الرسول ﷺ [1]

١- قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾. [آل عمران: ١٥٩]

٢- وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. [القلم: ٤]

٣- كان ﷺ، خُلُقُه القرآن. [رواه مسلم]

٤- كان أبغض الخلُق إليه الكذب. [صحيح رواه البيهقي]

٥- لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا، ولا لعانًا وكان يقول: «إنَّ مِن خِياركم أحسَنكم أخلاقًا». [متفق عليه]

٦- وعن أنس قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا لعانًا ولا سَبابًا، وكان يقول عند المعتبة [المعاتبة]: مالَهُ تَرِبَ جَبينُه؟![2]

[رواه البخاري]

٧- كان رسول الله ﷺ، أحسنَ الناس وجهًا، وأحسنَهم خُلُقًا.

[رواه البخاري]

٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله: اُدع على

(١) المصدر السابق.

(٢) **ترب جبينه:** كلمة تقال عند التعجب

المشركين، قال: «**إنّي لم أُبعثْ لَعّانًا، وإنما بُعثتُ رحمة**».

[رواه مسلم]

٩- كان يتفاءل ولا يتطير [يتشاءم]، ويُعجبه الاسم الحسن.

[صحيح رواه أحمد]

١٠- عن عمرو بن العاص قال: كان رسول الله يُقبل بوجهه وحديثه عليّ، حتى ظننت أني خير القوم.

عمر بن العاص: يا رسول الله، أنا خير، أو أبو بكر؟.

الرسول ﷺ: أبو بكر.

عمرو بن العاص: يا رسول الله أنا خير أو عمر؟.

الرسول ﷺ : عمر.

عمر بن العاص : يا رسول الله أنا خير أو عثمان؟.

الرسول ﷺ : عثمان.

عمرو بن العاص: فلمّا سألت رسول الله صدقني، فَلَوَدِدْتُ أني لم أكن أسأله.

[رواه الترمذي وحسنه الألباني]

١١- وعن عطاء بن يسار قال: لقيتُ عبدالله بن عمرو بن

العاص رضي الله عنه فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التّوراة، فقال: أجلْ، والله إنه لمَوصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ وحِرزًا للأُميّين أنتَ عَبدي وَرَسولي، سَمَّيتُك المتوكِّل، ليسَ بفظٍّ ولا غليظٍ، ولا سَخَّابٍ في الأسواقِ، ولا يدفعُ السيئةَ بالسيئةِ، ولٰكن يَعفو ويَصفح، ولن يقبضَهُ اللهُ حتىٰ يُقيمَ به المِلَّةَ العَوجاء، بأن يقولوا: لا إلٰه إلا اللهُ، ويفتح به أعيُنًا عُميًا، وآذانًا صُمًّا، وقلوبًا غُلفًا. [رواه البخاري]

١٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين قط، إلا اختار أيسرَهما، ما لم يكن إثمًا، فإنْ كان إثمًا كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ، لنفسه في شيء قط إلا أنْ تُنتَهَك حُرمة الله، فينتقم لله بها. [متفق عليه]

١٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ، شيئًا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادمًا، إلّا أن يجاهد في سبيل الله، وما نِيلَ منه شيء قط، فينتقم مِن صاحبه، إلا أن يُنتهَك شيء مِن محارم الله فينتقم لله. [رواه مسلم]

١٤- وكان ﷺ، إذا أتاه السائل، أو صاحب الحاجة قال: «اِشفعوا تُؤجَروا، ويقضي اللهُ على لسانِ رسولِه ما شاء». [متفق عليه]

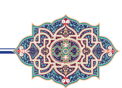
١٥ – وعـن أنـس بن مالـك رضي الله عنه قال: كان رسـول الله ﷺ مِن أحسـن الناس خُلُقًا، فأرسلني يومًا لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لِـما أمرني به نبي الله ﷺ، فخرجت حتى أمُرَّ على صبيان، وهم يلعبون في السـوق، فإذا برسـول الله ﷺ، بقفاي مِن ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك.

الرسول ﷺ: «**يا أُنَيس ذهبتَ حيثُ أمرتُك؟**».

أنس بن مالك: أنا أذهب يا رسول الله.

قـال أنـس: والله لقد خدمته تسع سـنين مـا علِمْتُه قال لشـيء صنعتُـه: لمَ فعلتَ كذا وكذا؟ ولا عاب عليّ شـيئًا قط، والله ما قال لي أفّ قط. [رواه مسلم]

١٦– أسَـر الصحابـةُ سـيدًا اسـمه [ثمامـة] وربطـوه بسـارية المسـجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ، فقال: «**ماذا عِندك يا ثمامة؟**» فقال: عندي يا محمد خير، إنْ تقتل تقتل ذا دَم، وإن تُنعِم تُنعِم على شـاكر، وإن كنت تريد المال فسَـلْ تُعطَ منه ما شـئتَ، فقال رسول الله ﷺ: «**أطلِقُوا ثمامة**». فانطلق ثمـامة فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشـهد أن لا إلٰه إلا الله، وأشـهد أن محمدًا عبده ورسوله، يا محمد والله مـا كان على الأرض وَجْهٌ أبغضَ إليَّ مِن وجهِك، فقد

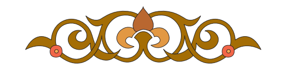




أصبح وجهُك أحبَّ الوجوهِ كلها إليَّ، وما كان مِن دِين أبغضَ إليَّ مِـن دِينك، فأصبحَ دينُـك أحبَّ الدِّين كله إليَّ، والله ما كان مِن بلد أبغضَ إليَّ من بلدك، فأصبح بلدُك أحبَّ البلاد كلها إليَّ، ولما قدم مكة قال له قائل: أَصَبَوت؟

قال: لا ولكني أسلمت.

[متفق عليه واللفظ لمسلم باختصار]



أحاديث في الأخلاق [1]

قال رسول الله ﷺ:

١- «إنَّ مِن خِيارِكم أحاسِنكم أخلاقًا». [متفق عليه]

٢- «إنَّ مِن أحبكُم إلـيَّ أحسَنكم أخلاقًا». [رواه البخاري]

٣- «أكملُ المؤمنين إيمانًا،أحسـنُهم خُلقًا، وخيارُكم خيارُكم لنسائهم» [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

٤- «إنَّ لِكلِّ دِينٍ خُلُقًا،وإنَّ خُلُقَ الإسلامِ الحياء».

[حسن رواه ابن ماجه]

٥- «إنَّ المؤمنَ لَيُدركُ بحُسنِ خُلُقه درجة الصائمِ القائمِ».

[صحيح رواه أبو داود]

٦- «إنَّ مِن أكمل المؤمنينَ إيمانًا أحسنهم أخلاقًا، وألطفهم بأهله».

[رواه الترمذي وحسنه]

٧- «مـا مِن شـيءٍ أثقلُ في ميـزان المؤمن يومَ القيامـة مِن خُلُقٍ حسنٍ، وإنَّ اللهَ يبغضُ الفاحشَ البذيء».

[رواه أبو داود والترمذي، وقال حسن صحيح]

---

(١) المصدر السابق.

٨- «إنَّ مِـن أحبِّكُـم إلـيَّ وأقربكُـم مِني مجلسًـا يـومَ القيامةِ أحاسِنكُم أخلاقًا، وإنَّ أبغضـكـم إليَّ وأبعـدكم مني مجلسًا يومَ القيامـةِ الثرثـارون(١)، والمتشدِّقـون(٢) والمتفَيهقون»، قالـوا: يا رسول الله ما المتفيهقـون؟ قال: «المُتكَبِّرون». [حسن رواه الترمذي]

٩- «البِرُّ حُسن الخُلق». [رواه مسلم]

١٠- «اِتقِ اللهَ حيثُما كنتَ، وأتبِعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها، وخالِقِ الناسَ بِخُلُقٍ حسَن». [رواه الترمذي وحسنه]

١١- «إنما بُعثتُ لأُتـمم صالحَ الأخلاقِ». [صححه الحاكم ووافقه الذهبي]

١٢- «ألا أُخبرُكم بمَن يَحرمُ على النارِ، أو بمَن تحرمُ عليه النارُ؟ على كلِّ قريبٍ سهلٍ ليِّن». [رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني بشواهده]

١٣- «أحبُّ عبادِ الله إلى الله أحسَنُهم خُلُقًا».

[رواه الحاكم وصححه الألباني]

١٤- «أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسَـنُهم خُلُقًا، الموطَّئون أكنافًا، الذين يألَفُون، ويُؤلَفون، ولا خيرَ فيمَن لا يألَفُ ولا يُؤلَف».

[رواه الطبراني وحسنه الألباني]

(١) الثرثارون: المكثرون من الكلام تكلُّفًا

(٢) المتشدِّقون: المتكلمون تفاصحًا وتعظيمًا لنُطقهم

١٥- سُـئل ﷺ، عن أكثر ما يُدخل الناس الجنة فقال: «**تَقوى الله وحُسنُ الخُلُق**». [رواه الترمذي وهو صحيح بشواهده عند محقق جامع الأصول]

١٦- «المؤمنُ غِرٌّ كريم، والفاجرُ خِبٌّ لَئيم».

[رواه أحمد وغيره وحسنه الألباني]

١٧- «المؤمنون هيِّنون ليِّنون كالجمَل الأنِف، إنْ قِيدَ انقادَ، وإنْ أُنيخَ على صخرةٍ اسْتَناخ». [رواه الترمذي وذكر الألباني في المشكاة أنه حسن لغيره]

١٨- «المؤمـنُ الذي يُخالِطُ النـاسَ ويصبرُ على أذاهُم خَيرٌ مِن المؤمنِ الذي لا يُخالِطُ الناسَ ولا يصبرُ على أذاهُم».

[رواه أحمد وحسنه الحافظ في الفتح]

١٩- «ألا أُنبئكم بخِيارِكم؟» قالوا: بلى، قال: «**خِيارُكم أطولُكم أعمارًا وأحسَنُكم أخلاقًا**». [رواه أحمد وقال الألباني حسن لغيره]

٢٠- «أربـعٌ إذا كـنَّ فيكَ، فلا عليكَ ما فاتـكَ مِن الدنيا، صِدقُ الحديثِ، وحِفظُ الأمانةِ، وحُسنُ الخُلُقِ، وعِفَّةُ مَطْعَمٍ».

[رواه أحمد وغيره وحسنه الألباني في السلسلة]

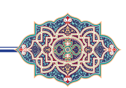
٢١- «إنَّ الله لم يَبعثني مُعنِّتًا[(١)] ولا مُتعنِّتًا[(٢)]، ولٰكنْ بعثني مُعلمًا ومُيَسِّرًا». [رواه مسلم]

---

(١) **المُعنِّت**: مَن يشق على الناس.

(٢) **المتعنِّت**: طالب المشقة.





٢٢- «أنا زعيمُ بيتٍ في ربَضِ[١] الجنة لِـمَن تركَ الـمِراءَ[٢] وإنْ كانَ مُحِقًا، وبيتٍ في وسطِ الجنةِ لِـمَن تركَ الكذبَ وإنْ كانَ مازحًا، وبيتٍ في أعلى الجنةِ لِـمَن حَسُنَ خُلُقه». [رواه أبو داود وحسنه الألباني]

(١) **رَبض**: أسفل.

(٢) **الـمِراء**: الجدال.

التحلي بأخلاق الرسول ﷺ(١)

إذا كنت محبًا صادقًا لرسول الله فتخلَّق بأخلاقه:

١- اترك الفحش، وهو كل ما قبح وساء من قول أو فعل.

٢- اخفض صوتك، واغضض منه إذا نطقت، وخاصة في المجمعات العامة، كالأسواق والمساجد والحفلات وغيرها، ما لم تكن خطيبًا أو واعظًا.

٣- ادفع السيئة التي قد تصيبك من أحد بالحسنة، بأن تعفو عن المسيء، فلا تؤاخذه، وتصفح عنه بأن لا تعاقبه ولا تهجره.

٤- ترك التأنيب والتعنيف لخادمك، أو زميلك، أو ولدك، أو تلميذك، أو زوجتك، إذا قصّر في خدمتك.

٥- لا تقصّر في واجبك، ولا تبخس حق غيرك، حتى لا تضطره إلى أن يقول لك: لمَ فعلت كذا؟ أو لمَ لا تفعل كذا؟ لائمًا عليك، أو عاتبًا لك.

٦- اترك الضحك إلا قليلًا، وليكن جُلَّ ضحكك التبسم.

٧- لا تتأخر عن قضاء حاجة الضعيف والمسكين والمرأة، والمشي معهم في غير تكبر ولا استنكاف.

---

(١) المصدر السابق.

٨- مساعدة أهل البيت على شؤون البيت، ولو كان حلب شاة، أو طهي طعام، أو غيره.

٩- البس أحسن الثياب التي عندك، لا سيَّما وقت الصلاة والأعياد والحفلات.

١٠- لا تتكبر عن الأكل على الأرض، وأكل ما وُجدَ من الطعام، والاكتفاء بقليل الطعام.

١١- العمل ومشاركة العاملين، ولو بحفر الأرض ونقل التراب، والسرور بذلك إظهارًا لعدم التكبُّر.

١٢- عدم الرضا بالمدح الزائد، والإطراء المبالغ فيه، والاكتفاء بما هو ثابت للعبد، وبما قام به من صفات الكمال والفضل والخير.

١٣- لا تنطق ببذاء ولا جفاء، ولا كلام فاحش ولو مازحًا.

١٤- لا تقل سوءًا ولا تفعله.

١٥- لا تواجه أحدًا من إخوانك بمكروه.

١٦- لازم سلامة النطق، وحلو الكلام.

[هذه الفقرات مأخوذة بتصرف من كتاب العلم والعلماء، للشيخ أبي بكر الجزائري، المدرس في المدينة المنورة]

١٧- لا تكثر المزاح ولا تقل إلا الصدق.

١٨- ارحم الإنسان والحيوان حتى يرحمك الله.

١٩- احذر البخل، فهو مكروهٌ من الله والناس.

٢٠- نم باكرًا واستيقظ باكرًا للعبادة والاجتهاد والعمل.

٢١- لا تتأخر عن صلاة الجماعة في المسجد.

٢٢- احذر الغضب وما ينتج عنه، وإذا غضبت فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

٢٣- الزم الصمت، ولا تكثر الكلام فهو مُسجَّل عليك.

٢٤- اقرأ القرآن بفهم وتدبّر واسمعه من غيرك.

٢٥- لا ترُدَّ الطيب، واستعمله دائمًا، لا سيما عند الصلاة.

٢٦- استعمل السِّواك، فهو مفيد جدًا لا سيما عند الصلاة.

٢٧- كن شجاعًا، وقل الحق ولو على نفسك.

٢٨- اقبل النصيحة من كل إنسان، واحذر ردَّها.

٢٩- اعدل بين زوجاتك، وأولادك، وفي كل أعمالك.

٣٠- اصبر على أذى الناس، وسامحهم حتى يسامحك الله.

٣١- أحب للناس ما تحب لنفسك.

٣٢- أكثر من السلام عند الدخول، والخروج، واللقاء، وفي الأسواق.

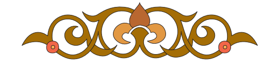
٣٣- تقيّد بلفظ السلام الوارد في السنة وهو: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، ولا يُغني عنه كلمة صباح الخير أو مساء الخير أو أهلًا أو مرحبًا، ويمكن قولها بعد السلام.

٣٤- كن نظيفًا في مظهرك ولباسك.

٣٥- غيّر شيبك بالأصفر أو الأحمر، واحذر السواد امتثالًا لأمر الرسول ﷺ.

٣٦- تمسّك بسنن الرسول ﷺ حتى تدخل في قوله ﷺ: «**إنَّ من ورائكم أيامَ الصبر، للمتمسك فيهن بما أنتم عليه أجر خمسين منكم**»، قالوا: يا نبيَّ الله أو منهم؟ قال: «**بل منكم**». [أخرجه ابن نصر في السنة، وصححه الألباني بشواهده]

٣٧- اللهم ارزقنا العمل بكتابك، وسنَّة نبيِّك، وارزقنا حبَّه واتباعه وشفاعته.





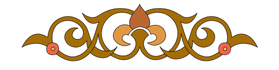
الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير البريات،

فهذا ما يسر الله جمعه وترتيبه، أسأل الله أن ينفع به من كتبه وجمعه ونشره وأن يكتب لهم الحسنات ويغفر لهم السيئات،

محبكم

عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي





الفهرس

